التقديم والتأخير في متشابهات آيات القرآن الكريم:
دراسة سياقية بلاغية

إعداد

محمد نور فرحان بن زمزيبا

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (الآداب)

قسم اللّغة العربيّة وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

يناير ٢٠٢١م

مُلخَّص البحث

يتناول هذا البحثُ التقديم والتأخير في الآياتِ القرآنية الْمُتَشَابِهَة دراسةً سياقيةً بلاغيةً، ويهدف إلى الكشف عن أسرار التقديم والتأخير في متشابهات القرآن الكريم، وأغراضهما، وأسبابهما من الناحية البلاغية والسياقية، وتكمن أهميته في محاولة تذوُّق متشابهات القرآن الكريم، وتدبُّرها، ومن ثم؛ الاهتداء إلى وجه من وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ويتبنّى البحث المنهج الوصفي والتحليلي معتمدًا على نظرية السياق، أما حدوده فقد وجد الباحث بعد الإحصاء تسعة وتسعين نموذجا فيها متشابهات التقديم والتأخير، وأما الشواهد التي جرى تحليلها فكانت مما لم يتناوله الباحثون والدارسون، ولم يتعرضوا لبيان أسراره السياقية والبلاغية، وعددها خمس وثمانون آية، وعليه؛ درس الباحث نماذج جديدةً لمتشابهات التقديم والتأخير من الناحية السياقية البلاغية، إضافة إلى الكشف عن أغراضهما، وقد بلغت النماذج المختارة لهذا البحث أحد عشر نموذجا.

ABSTRACT

This research deals with the Taqdeem and Ta’kheer in similar Qur'anic verses in a rhetorical contextual study, as it aims to reveal the secrets of Taqdeem and Ta’kheer in the similar Qur'anic verses, and their purposes and causes in rhetorical and contextual perspectives. Its importance lies in trying to explore and manage the similar Qur'anic verses, and thus to explore one of the miracle dimensions of the Qur'an. The research adopts a descriptive and analytical approach based on contextual theory. As for its limitation, the researcher found from the analysis around ninety-nine terms with similar Taqdeem and Ta’kheer. The evidence analysed also was not addressed by the researchers and scholars, as they were not exposed to the 85 contextual and rhetorical terms. The researcher studied new terms of similarity in Taqdeem and Ta’kheer from the rhetorical context, in addition to revealing the purposes and selected models for this research which showed eleven terms.

APPROVAL PAGE

I certified that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic (Arabic Literary Studies).

…….
Muhammad Anwar bin Ahmad
Supervisor

I certified that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic (Arabic Literary Studies).

…….……
Ma'ahad bin Mokhtar
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality, as d dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic (Arabic Literary Studies).

…….
Nasr El Din Ibrahim Ahmad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic (Arabic Literary Studies).

…….
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kuliyyah of Islamic Reveal Knowledge Human Sciences and is accepted as fulfilment of the of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic (Arabic Literary Studies).

……..
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kuliyyah of Islamic Reveal
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declared that it has been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Nur Farhan bin Zamziba

Signature……. Date…….

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق والطبع ٢٠٢١م محفوظ لـ: محمد نور فرحان بن زمزيبا

التقديم والتأخير في متشابهات آيات القرآن الكريم: دراسة سياقية بلاغية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد نور فرحان بن زمزيبا

التوقيع: ..... التاريخ:

إلى أبي الرحيم زمزيبا بن عبد الملك

إلى أمي المربية أنون بنت آدم

إلى حبيبتي المحبوبة ربيعة فاطمة الزهراء بنت رشيد

إلى إخوتي الفضلاء فردوس، ونضير، ونعيم، وزاهد، وزاهر

إلى مرشدي الجليل الدكتور محمد أنور بن أحمد

إلى معلمي الكريم الدكتور معهد بن مختار

وإلى جميع أساتذتي الخبراء

إلى زملائي وأصحابي وأصدقائي الأفاضل الذين يدعون لي

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

وأسال النجاح والسلامة في الدارين

الشكر والتقدير

لك الحمد والشكر ربَّ العالمين، ربَّ السماوات والأرض، ربَّ العرش المجيد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، أما بعد:

أتقدم بخالص الشكر وجزيل الثناء لمشرفي الأول فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور محمد أنور بن أحمد على إسهامه الكبير، وتعليمه القيم، وتربيته الخلوقة، وإرشاده المستقيم، ومساعدته الكريمة، وملاحظاته الكثيرة، وأتقدم بالشكر والتقدير لمشرفي الثاني فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور معهد بن مختار على تعاونه الكبير، وفكره العظيم، وجهده الكريم، فقد شجعني واهتم بي.

ولا أنسى أن أذكر بالعرفان جميع أساتذتي الفضلاء في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وكل أساتذتي في المركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وكل معلمي في المدرسة الإدريسية ومدرسة الفرقان الابتدائية في كوالا كغسر ببيراق.

وأتقدم بوافر الامتنان إلى الوالدين المحبوبين زمزيبا بن عبد الملك وأنون بنت آدم بخاصة، وصاحبتي، وإخوتي، وأصدقائي بعامة.

وقد حقَّ علي هذا بقول النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"؛ فجزاهم الله خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

مُلخَّص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
إقرار بحقوق الطبع وإثبات ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأوّل: خطّة البحث وهيكله البحث ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٤
أسئلة البحث ٦
أهداف البحث ٦
أهمية البحث ٦
حدود البحث ٧
منهج البحث ٩
الدراسات السابقة ١١
الهيكل العام للبحث ١٥

الفصل الثاني: مفهوم متشابهات التقديم والتأخير في القرآن وسياقها ١٧
المبحث الأول: مفهوم التقديم والتأخير من حيث اللغة والاصطلاح..... ١٧
المبحث الثاني: مفهوم الآيات المتشابهة عند العلماء والمفسرين..... ٢٦
المبحث الثالث: مفهوم متشابهات التقديم والتأخير ٢٩
المبحث الرابع: التناقض أو الاختلاف..... ٣٠
المبحث الخامس: مفهوم السياق في القرآن الكريم..... ٣١

الفصل الثالث: تحليل متشابهات التقديم والتأخير سياقيًّا وبلاغيًّا ٣٦
المبحث الأول: متشابهات التقديم والتأخير في سورة الفاتحة ٣٦
المبحث الثاني: متشابهات التقديم والتأخير في سورة البقرة..... ٤٢
المبحث الثاني: التقديم والتأخير في سورة آل عمران ٥٨
المبحث الثالث: متشابهات التقديم والتأخير في سورة النساء ٦١
المبحث الخامس: متشابهات التقديم والتأخير في سورة المائدة..... ٧٠
المبحث السادس: متشابهات التقديم والتأخير في سورة الأنعام..... ٧٥
المبحث السابع: متشابهات التقديم والتأخير في سورة الأنفال..... ٧٨

ملخص التحليل..... ٨٦

الخاتمة ٨٨

المصادر والمراجع..... ٩٠

الملاحق..... ٩٧

الفصل الأوّل
خطّة البحث وهيكله البحث

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وخلق الإنسان فعلّمه البيان. والصلاة والسلام على إمام البلغاء، وسيد الفصحاء، وخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ وعلى أهله الكرماء، وأصحابه العظماء، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء، أما بعد:

فإن القرآن الكريم معجزة بيانية خالدة أنزله الله على نبينا المصطفى الأمي محمد بن عبد الله ﷺ بلسان عربي مبين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]، وقال عزّ وجلّ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[2].

كان العرب قبل بعثة رسول الله ﷺ اشتهروا بالفصاحة، والبلاغة، والبيان؛ لذلك تحدّاهم الله عزّ وجلّ أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا، ثم خفّف التحدي إلى عشر سور، وفي الأخير تحداهم الإتيان بسورة واحدة فقط. وهذه التّحدّيات أثبتت عجزهم فلم يفعلوا ولن يفعلوا بل لو اجتمع الإنس والجن لن يقدروا على ذلك[3].

فالقرآن كلام الله المعجز، وهو المصدر الأول للمسلمين يهتمّون به اهتمامًا كبيرًا من العهد النبوي إلى يومنا الحالي. ومن هذا الاهتمام والعناية ظهرت علوم عدة متنوعة تهدف إلى خدمة الأمة الإسلامية في سبيل فهم القرآن وتدبره، ومن هذه العلوم علوم اللغة العربية مثل النحو، والصرف، والبلاغة.

---

[1] سورة يوسف: ١٢.

[2] سورة الشعراء: ١٩٥.

[3] يُنظر: الكرماني، محمود بن حمزة، **البرهان في متشابه القرآن**، تحقيق: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، (المنصورة: دار الوفاء، ط٣، ٢٠٠٧م)، ص١٠٤.

وقد تطوّرت علوم اللغة العربية ولا سيما علوم البلاغة لدراسة هذا الإعجاز، فظهر علماء يهتمّون به منهم: أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)، وأبو عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى (ت٢٠٩هـ)، والجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، والخطابي (ت٣٣٨هـ)، والرماني (ت٣٨٣هـ)، والباقلاني (ت٤٠٣هـ)، والجرجاني (ت٤٧١هـ)، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٤].

ومن هذه الدراسات في إعجاز القرآن ظهرت الأساليب البلاغية مثل الالتفات، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والقصر، والوصل والفصل، والتقديم والتاخير. وبحثنا الحالي يختص بأسلوب من هذه الأساليب البلاغية وهو التقديم والتأخير. وكان هذا الأسلوب قد تناوله عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، وممّا تناوله الجرجاني تقدّم الاسم على الفعل في أسلوب الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[٥]. ووضّح ذلك الجرجاني بقوله: "الاستفهام بالهمزة، فإن موضع الكلام على أنك إذا قُلْتَ: أَفَعَلْتَ؟ فَبَدَأْتَ بالفعل، كان الشك في الفعل نَفْسِهِ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم بوجوده. وإذا قُلْتَ: أَأَنْتَ فَعَلْتَ؟ فبدَأْتَ بالاسم، كان الشك على الفاعل من هو كان التَرُدّد فيه"[٦]. ثم أضاف: "لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام، وهم يريدون أن يقر لهم كسر الأصنام قد كان ولكن أن يقر بأنه منه كان"[٧].

---

[٤] الفراء يحيى بن زياد وكتابه "**معاني القرآن**"، وأبو عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى وكتابه "**مجاز القرآن**"، والجاحظ عمرو بن بحر وكتابه "**البيان والتبيين**"، وابن قتيبة الدينوري محمد بن عبد الله وكتابه "**تأويل مشكل القرآن**"، والخطابي حمد بن محمد وكتابه "**بيان إعجاز القرآن**"، والرماني علي بن عيسى وكتابه "**النُّكت في إعجاز القرآن**"، والباقلاني محمد بن الطيب وكتابه "**إعجاز القرآن**"، والجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن وكتابه "**دلائل الإعجاز**"، والزمخشري محمود بن عمر وكتابه "**الكشاف**".

[٥] سورة الأنبياء: ٦٢.

[٦] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **دلائل الإعجاز**، (جدة: دار المدني، ط٣، ١٩٩٢م)، ص١١١.

[٧] المرجع نفسه، ص١١٣.

ويختلف هذا البحث عن فكرة الجرجاني؛ لأن الباحث يدرس التقديم والتأخير في المتشابهات اللفظية للقرآن الكريم وهي "الآيات القرآنية التي تحوي ألفاظا متفقة في صور شتى"[٨]. وقد عرّفها الكرماني بقوله: "هي التي تكررت في القرآن، وألفاظها متفقة؛ ولكن وفق في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير"[٩]. وأما السيوطي فقال: "من وجوه إعجازه مشتبهات آياته أن القصة الواحدة ترد في سور شتى وفواصل مختلفة بأن يأتي في موضع مقدمًا، وفي آخر متأخرًا، وفي موضع بزيادة، وفي موضع من دونها، وفي موضع معرفًا وفي موضع منكرًا، أو مفردًا، وفي آخر جمعًا، أو بحرف وفي آخر بحرف آخر، أو مدغمًا أو مفككًا..."[١٠].

ويُلاحَظ أن في هذه الآيات المتشابهة تعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى، ولا تختلف عنها إلا في مواطن يسيرة كأن يكون الاختلاف في حرف أو كلمة، أو الاختلاف في تقديم لفظة في موضع، وتأخيرها في موضع آخر. ويرى فاضل السامرائي أن هذا الاختلاف والتشابه لا يكون إلا لأغراض يقتضيها السياق والمقام؛ فيكون كل تعبير أنسب في مكانه[١١]. ويرى أيضًا أن هذا التشابه والاختلاف مقصود في كل جزئية من جزئياته قائم على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز[١٢]، وأكد بعد ذلك على أن التأمل في ذلك يساعد في الكشف عن سر مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم. فلذلك، شمّر الباحث عن ساعد الجد لدراسة التقديم والتأخير في المتشابهات القرآنية اللفظية بغية الكشف عن الأسرار البلاغية لهذا الأسلوب القرآني في سبيل تذوق القرآن الكريم وتدبر معانيه.

---

[٨] عبد الله بن حمد المنصور، **مشكل القرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٤م)، ص٢٤٩.

[٩] الكرماني، **البرهان في متشابه القرآن**، ص٩٧.

[١٠] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب، ط١، ١٩٨٨م)، ج١، ص٦٦.

[١١] يُنظر: فاضل صالح السامرّائي، **من أسرار البيان القرآني**، (عمان: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩)، ص١٤٥.

[١٢] يُنظر: فاضل صالح السامرّائي، **التعبير القرآني**، (عمان: دار عمار، ط٨، ٢٠١٢م)، ص١٧٦.

ولتوضيح ذلك نمثل بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا **وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ** مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٣].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا **وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ** مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٤].

وقال تبارك تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ **آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ** وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[١٥].

ففي هذه الآيات الثلاث نجد التقديم والتأخير في لفظَيْ (النصارى والصابئين)، حيث قُدِّم النصارى على الصابئين في الآية الأولى، في حين قُدِّم (الصابئون) على (النصارى) في الثانية والثالثة، وقد وضّح لنا الكرماني السر البلاغي للتقديم والتأخير في هذه الآيات الثلاث بقوله: "لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة؛ لأنهم أهل كتاب، فقدمهم في البقرة، والصابئون مقدمون على النصارى في الزمن؛ لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج، وراعى في المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير؛ لأن تقديره والصابئون كذلك"[١٦]. والتقديم والتأخير في هذه الآيات الثلاث يكون وفق السياق ومراعاة لمقتضى الحال وهذا الذي نقصده بالدراسة السياقية البلاغية في هذا البحث، وهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وتعني "إيراد الكلام وفق عقول المخاطبين، وحالهم، والمناسبة التي يقال فيها الكلام من أجلها، والظروف التي يقال فيها"[١٧].

مشكلة البحث

من الملاحظ أنّ الباحثين والدارسين لم يتناولوا هذا الموضوع بما يكفي من البيان كما أشار إلى ذلك محمد محمد أبو موسى في دراسته بعض الآيات القرآنية التي فيها التقديم التأخير وهو يقول: "قال

---

[١٣] سورة البقرة: ٦٢.

[١٤] سورة المائدة: ٦٩.

[١٥] سورة الحج: ١٧.

[١٦] الكرماني، **البرهان في متشابه القرآن**، ص١١٣.

[١٧] عبد الرزاق السعدي، **القطوف الدواني من علم المعاني**، (بغداد: دار الأنبار، ١٩٩٦م)، ص١٣.

تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا **شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[١٨]، وفي الثانية: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا **عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ** وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[١٩]، وقد فتح بابَ البحث في هذا ومثله علماؤنا في القرون الأولى، ولكننا لم نتابع النظر فيه..."[٢٠]، وكذلك نبه إلى ذلك فاضل صالح السامرائي بعد أن عالج هذا الموضوع بشيء من الدراسة فقال: "ونكتفي بهذا القدر لبيان التشابه والاختلاف وإن كان يحتمل المزيد من الكلام والأمثلة"[٢١].

نعم، قد تناول بعض الباحثين بالدراسة والكشف عن أسرار أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم؛ ولكنهم درسوا هذا الأسلوب في الآيات القرآنية التي لا تتعلق بالآيات المتشابهة، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢٢]، قُدِّم فيه المفعول به (إياك) على الفعل والفاعل دلالة على الاختصاص وقد أكد على ذلك الزمخشري بقوله: "تقديم المفعول لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة"[٢٣]. وهذا ما نجده في معظم الدراسات عن أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حيث عالج العلماء والباحثون التقديم والتأخير في آية واحدة معينة وليست في آيتين أو أكثر.

---

[١٨] سورة البقرة: ٤٨.

[١٩] سورة البقرة: ١٢٣.

[٢٠] محمد محمد أبو موسى، **دلالات التركيب: دراسة بلاغية**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٨٧م)، ص١٧٨.

[٢١] السامرّائي، **التعبير القرآني**، ص٢٢٠.

[٢٢] سورة الفاتحة: ٥.

[٢٣] الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل**، تحقيق: محمد السعيد محمد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ط٢، ٢٠١٦م)، ج١، ص٣٣.

وبناءً على ما سبق، يركز الباحث على الآيات القرآنية المتشابهة التي فيها التقديم والتأخير ولم يفسّرها الباحثون والدارسون من الناحية السياقية البلاغية، والكشف عن الأغراض والأسباب للتقديم والتأخير. ومن ثَّم التأكد والتحقق لأي مدى يتم اقتضاء السياق والمقام ومراعاتهما في أسلوب التقديم والتأخير في الآيات القرآنية المتشابهة.

أسئلة البحث

يسعى الباحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١) ما الآيات القرآنية المتشابهة لفظًا التي وقع فيها التقديم والتأخير؟
٢) ما الدلالات السياقية للتقديم والتأخير في هذه الآيات؟
٣) ما الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في هذه الآيات القرآنية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة هي:

١) معرفة الآيات المتشابهة التي ورد فيها التقديم والتأخير.
٢) بيان الدلالات السياقية للمتشابهات القرآنية التي فيها التقديم والتأخير.
٣) الكشف عن الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في هذه الآيات القرآنية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

١) إثراء الدراسات البلاغية القرآنية بعامة.
٢) إجلاء أسرار البلاغة لأسلوب التقديم والتأخير الوارد في متشابهات القرآن الكريم بخاصة.

حدود البحث

يقتصر البحث على الآيات القرآنية المتشابهة التي وقع فيها التقديم والتأخير. فقد وجد الباحث بعد الإحصاء تسعة وتسعين نموذجا فيها متشابهات التقديم والتأخير. أما الشواهد التي تخضع للتحليل فقد حصرها الباحث في الآيات التي لم يدرسها الباحثون والدارسون ولم يتعرضوا لبيان أسرارها السياقية والبلاغية وبلغ عددها خمسًا وثمانين آية[٢٤]. فقد درس الباحث في هذا البحث نماذج جديدةً لمتشابهات التقديم والتأخير اللفظية من الناحية السياقية البلاغية إضافة إلى الكشف عن أغراض التقديم والتأخير البلاغية، وبلغ عدد النماذج المختارة لهذا البحث أحد عشر نموذجا. وفيما يلي النماذج المختارة للدراسة في هذا البحث:

م.	السورة	الآيات
١	الفاتحة: ٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ
	الأنعام: ١	الْحَمْدُ لِلَّهِ
	سبأ: ١	الْحَمْدُ لِلَّهِ
	فاطر: ١	الْحَمْدُ لِلَّهِ
	الجاثية: ٤٣	فَلِلَّهِ الْحَمْدُ
٢	البقرة: ٧	قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِ
	النحل: ١٠٨	قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ
	الأنعام: ٤٦	سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
	الجاثية: ٢٣	سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ
٣	البقرة: ٣٩	أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
	التغابن: ١٠	أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا
٤	البقرة: ٤٨	شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ

[٢٤] يُنظر: الملحق (أ).

	البقرة: ١٢٣	عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ
٥	البقرة: ١٢٩ البقرة: ١٥١ آل عمران: ١٦٤ الجمعة: ٢	وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
٦	آل عمران: ١١٠ آل عمران: ١١٤	تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ
٧	النساء: ٤٣ النساء: ٩٩	اللَّهَ كَانَ وَكَانَ اللَّهُ
٨	النساء: ٩٣ الفتح: ٦ المائدة: ٦٠	وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
٩	المائدة: ٣٣ البقرة: ١١٤ المائدة: ٤١	خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
١٠	الأنعام: ١١٤ البقرة: ١٤٧ آل عمران: ٤٠	مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ
١١	الأنفال: ١٠ آل عمران: ١٢٦	وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ

منهج البحث

يسلك هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي:

المنهج الوصفي: من خلاله يدرس الباحث مفهوم التقديم والتأخير، ومفهوم الآيات المتشابهة، ويبيّن مفهوم متشابهات التقديم والتأخير القرآنية، ثم يجمع الآيات القرآنية المتشابهة التي وقع فيها التقديم والتأخير.

المنهج التحليلي: من خلاله يحلل الباحث الآيات المتشابهة التي فيها التقديم والتأخير تحليلاً سياقيًا بلاغيًا، مع مراعاة الكشف عن الدلالات السياقية للمتشابهات القرآنية، وتحليل الأغراض البلاغية لهذه الآيات.

ومن ذلك مثلاً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ **فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٢٥]، وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ **خَالِدِينَ فِيهَا**﴾[٢٦].

فسياق آية البقرة يشير إلى قصة آدم عليه السلام وتوبته ودعائه[٢٧]، حيث قال: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢٨]. وأما سياق آية التغابن فعن حقيقة الحياة بعد الممات وزعم الكافرين عدم بعثهم في الآخرة، كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٢٩].

ويلاحظ أن آية البقرة قدَّمَت الجار والمجرور (فيها) على الخبر (خالدون)، وهذا التقديم يفيد الاختصاص أي اختصاص الذين كفروا وكذبوا بالكتب والأنبياء بعد إرسال الكتب والأنبياء إليهم

---

[٢٥] سورة البقرة: ٣٩.

[٢٦] سورة التغابن: ١٠.

[٢٧] يُنظر: صفي الرحمن المباركفوري، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٨م)، ص٥٣.

[٢٨] سورة البقرة: ٣٧-٣٩.

[٢٩] سورة التغابن: ٧.

أي اختصاص إيوائهم النار. ويؤيد هذا القول تفسير السمين الحلبي للآية بـ(صاحب النار) وهو يقول: "(فيها) متعلق بـ(خالدون) أي التقدير: ومن كفر وكذّب لحِقه الحزن والخوف، وهو صاحب النار"[٣٠]. وقد وردت في سورة البقرة سبعة مواضع تقدم فيها الجار والمجرور (فيها) على (خالدون)[٣١] فيكون بذلك أنسب في مكانه.

وأما في آية التغابن فإن تأخير الجار والمجرور (فيها) على الحال (خالدين) يدل على أن الكفار مسكنهم النار خلودا لا شك فيه كما في قوله تعالى في تهديد الكفّار ومن معهم: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣٢]، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٣٣]، وثُمَّ قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ **خَالِدِينَ فِيهَا**﴾[٣٤].

ومن ناحية أخرى، أن الله تعالى ذكر حال المؤمنين في الجنة فقال: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ **خَالِدِينَ فِيهَا** أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣٥]، وقد تأخر فيه الجار والمجرور (خَالِدِينَ فِيهَا) وكذلك في الآية التاسعة في سورة التغابن تأخر الجار والمجرور على الحال (خالدين) في قوله تعالى: ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ **خَالِدِينَ فِيهَا** أَبَدًا﴾[٣٦] يدل على خلود المؤمنين في الجنة، فهاتان الآيتان تتناسبان معًا.

---

[٣٠] السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، د.ت)، ج٣، ص٢٠٧.

[٣١] سورة البقرة: ٢٥، ٣٩، ٨١، ٨٢، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٧٥.

[٣٢] سورة التغابن: ٥.

[٣٣] سورة التغابن: ٦-٧.

[٣٤] سورة التغابن: ١٠.

[٣٥] سورة التغابن: ٩.

[٣٦] سورة التغابن: ٩.

الدراسات السابقة

للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع مجالات عدة في تناول أسلوب التقديم والتأخير للآيات القرآنية، ومن هذه الدراسات:

- **"دلالات التركيب: دراسة بلاغية"**، محمد محمد أبو موسى[٣٧].

تناولت الدراسة دلالات التركيب والأساليب البلاغية مثل القصر، والتقديم والتأخير، والإنشاء، والعطف، والوصل والفصل وغيرها. ويجد الباحث أن للدراسة صلة بالبحث الحالي وذلك في إشارة المؤلف إلى مثال للآية القرآنية التي فيها التقديم والتأخير وهو يقول: "وهو كثير في القرآن الكريم جدًّا، والكشف عنه من أدق أسرار بلاغته؛ تجد الآية الأولى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا **شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٣٨]، وفي الثانية: ﴿وَلَا **يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ** وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[٣٩]، وقد فتح باب البحث في هذا ومثله علماؤنا في القرون الأولى ولكن لم نتابع النظر فيه..."[٤٠]. وبهذا سيقوم بحثنا الحالي بدراسة الآيات المتشابهة التي وقع فيها التقديم والتأخير من الجانب السياقي والبلاغي والتي لم تتعرض للدراسة من قبل.

- **"البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات من خلال كتاب ملك التأويل لابن زبير"**، إبراهيم عبد العزيز[٤١].

درس هذا الكتاب البلاغة القرآنية وتوجيه الاختلاف اللفظي في المتشابهات القرآنية. وفي مقدمته بيّن المؤلف سبب اختيار العنوان قائلاً: "لم تنل حقها من الدراسة والبحث وهي زاوية المتشابهات

---

[٣٧] يُنظر: أبو موسى، **دلالات التركيب**.

[٣٨] سورة البقرة: ٤٨.

[٣٩] سورة البقرة: ١٢٣.

[٤٠] يُنظر: أبو موسى، **دلالات التركيب**، ص١٧٨.

[٤١] يُنظر: إبراهيم عبد العزيز، **البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات من خلال كتاب ملك التأويل لابن زبير**، (الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٩٩٣م)، ص٢٤٢-٢٦٠.

القرآنية"[٤٢]. وذكر المؤلف فيه ثمانية نماذج فقط للتقديم والتأخير لمتشابهات القرآن الكريم [٤٣]. لذا سيضيف إليه الباحث متشابهات القرآن الكريم اللفظية التي لما تدرس بعد وقد ورد فيها التقديم والتأخير بالدراسة والتحليل فضلاً عن الكشف عن أغراض التقديم والتأخير فيها.

- **"على طريقة التفسير البياني"**، فاضل صالح السامرّائي[٤٤].

تطرّق فيه إلى التشابه في القرآن الكريم في علم المعاني، وخصّص له في فصل "التشابه والاختلاف في التعبير القرآني". وتحدث عن سبب الاختلاف بين آيتين متشابهتين في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[٤٥] وقوله: ﴿قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[٤٦]، الآيتان متشابهتان مع اختلاف يسير في لفظ (معدودة) بصيغة المفرد في البقرة، ولفظ (معدودات) بصيغة الجمع في آل عمران. وهذه الدراسة ستفيد الباحث في فهم علاقة التشابه والاختلاف في الآيات القرآنية.

- **"التعبير القرآني"**، فاضل صالح السامرّائي[٤٧].

درس في بعض فصولها الأساليب البلاغية للآيات القرآنية المتشابهة منها التقديم والتأخير والذكر والحذف. وقدّم فيها خمسة عشر نموذجا فقط للتقديم والتأخير للمتشابهات القرآنية[٤٨]. وسيدرس الباحث نماذج أخرى للآيات المتشابهة التي فيها التقديم والتأخير دراسة سياقية بلاغية.

---

[٤٢] المرجع السابق، ص٦.

[٤٣] يُنظر: سورة البقرة: ٦٢ بسورة المائدة: ٦٩، سورة الأعراف: ١٨٨ بسورة يونس: ٤٠، سورة التوبة: ١١٤ بسورة هود: ٧٥، سورة النساء: ٤١ بسورة النجل: ٨٩، سورة آل عمران: ١٢٦ بسورة الأنفال: ١٠، سورة الإسراء: ٨٩ بسورة الكهف: ٥٤، سورة المؤمنون: ٣٣ بسورة المؤمنون: ٣٢، سورة القصص: ٢٠ بسورة يس: ٢٠.

[٤٤] يُنظر: فاضل صالح السامرّائي، **على طريق التفسير البياني**، (الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠٠٢م).

[٤٥] سورة البقرة: ٨٠.

[٤٦] سورة آل عمران: ٢٤.

[٤٧] يُنظر: السامرّائي، **التعبير القرآني**، ص٤٩-٧٧.

[٤٨] يُنظر: سورة البقرة: ١٧٣ بسورة المائدة: ٣، سورة الحج: ٦٦ بسورة آل عمران: ٤٣، سورة الأعراف: ١٨٨ وسورة يونس: ٤٩ بسورة الرعد: ١٦ وسورة سبأ: ٤٢، سورة المائدة: ١٨ بسورة المائدة: ٤٠، سورة الأنبياء: ٣١ بسورة نوج: ٢٠، سورة

- **"الجملة العربية: تأليفها وأقسامها"**، فاضل صالح السامرائي[٤٩].

تطرّق المؤلف إلى التقديم والتأخير في المتشابهات القرآنية، وقدّم ثمانية نماذج منها فقط[٥٠]، والباحث في هذه الدراسة الحالية لا يكرر هذه النماذج المدروسة.

- **"ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية"**، فضل الله نور علي[٥١].

ركز المؤلف على التقديم والتأخير من الجانب النحوي فقط. وتناول متشابهات التقديم والتأخير في القرآن الكريم[٥٢]؛ ولكن لم يسمّها متشابهات التقديم والتأخير بل سماها "المعطوفات بها ما قدم في موضع وأخّر في موضع آخر". وقال في البحث موضّحًا تلك الآيات: "فالآيات الثلاث فيها عطف بالواو وإنّ من المعطوفات بها ما قدّم في موضع وأخّر في موضع آخر وبعضها قد جاء مرفوعًا بعد ما هو منصوب ثم جاء منصوبًا في حالتي تقديمه وتأخيره"[٥٣]. وهذا البحث بحاجة إلى توضيح ومزيد بيان؛ لأن الكاتب درسه من الجانب النحوي فقط، كما أنه قدّم نموذجا واحدًا فقط للآيات المتشابهة.

الأنعام: ١٥١ بسورة الإسراء: ٣١، سورة البقرة: ٧ بسورة الجاثية: ٢٣، سورة النمل: ٦٨ بسورة المؤمنون: ٨٣، سورة الأنعام: ١٠٢ بسورة غافر: ٦٢، سورة الأنفال: ٧٢ بسورة التوبة: ٢٠، سورة النحل: ١٤ بسورة فاطر: ١٢، سورة الإسراء: ٨٩ بسورة الكهف: ٥٤، سورة البقرة: ٢٦٤ بسورة إبراهيم: ١٨، سورة آل عمران: ١٢٦ بسورة الأنفال: ١٠، سورة البقرة: ١٧٣ بسورة المائدة: ٣ وسورة الأنعام: ١٤٥.

[٤٩] يُنظر: فاضل صالح السامرّائي، **الجملة العربية: تأليفها وأقسامها**، (بيروت: دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٩م)، ص٣٧-٧٤.

[٥٠] يُنظر: سورة الزخرف: ٥٣ بسورة القمر: ٢٥، سورة الأعراف: ١٧١ بسورة البقرة: ٦٢ وسورة النساء: ١٥٣، سورة فاطر: ٣٢ بسورة غافر: ٨٣، سورة النمل: ٦٨ بسورة المؤمنون: ٨٣، سورة البقرة: ٥٨ بسورة الأعراف: ١١٦، سورة الحج: ٥٨ بسورة آل عمران: ٤٣، سورة نوح: ٢٠ بسورة الأنبياء: ٣١، سورة المعارج: ١٤ بسورة عبس: ٣٢.

[٥١] يُنظر: فضل الله النور علي، "ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية"، **مجلة العلوم والتقانة**، كليات اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، نوفمبر، ٢٠١٢م.

[٥٢] يُنظر: سورة البقرة: ٦٢ بسورة المائدة: ٦٩ وسورة الحج: ١٧.

[٥٣] نور علي، **ظاهرة التقديم والتأخير**، ص١٨٣.

- **"الأسرار البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم: دراسة تحليلية"**؛ رضوان جمال الأطرش[٥٤].

درس التقديم والتأخير في القرآن الكريم بغية الكشف عن الأسرار البلاغية، ولهذه الدراسة صلة ببحثنا؛ لأنها تناولت ثلاثة مواضع للتقديم والتأخير في المتشابهات القرآنية وذلك في قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ** ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٥٥]، وقوله عز وجل: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾[٥٦]، وقوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ **وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾[٥٧]. وهناك آية أخرى ورد فيها التقديم والتأخير لم يتناولها هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ **يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم** مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[٥٨]. لذلك، فإن الباحث في بحثه الحالي سيدرس الآيات المتشابهة الأخرى ومن ضمنها هذه الآية.

وبعد تتبع هذه الدراسات اتضح لنا أنها لم تتطرق إلى جميع الآيات القرآنية المتشابهة التي فيها التقديم والتأخير من الناحية السياقية والبلاغية. ومن أهم الدراسات التي لها علاقة قوية ببحثنا الحالي ما قام بها إبراهيم عبد العزيز وفاضل صالح السامرّائي؛ ولكنهما لم يدرسا جميع الآيات المتشابهة التي فيها التقديم والتأخير كما لم يتعرضا لدراسة أغراضهما البلاغية. وكذلك فضل الله نور علي في بحثه لم يشرح التقديم والتأخير في المتشابهات القرآنية من الناحية السياقية والبلاغية، وإنما ركّز على الناحية النحوية فقط. لذا، قام الباحث في بحثه الحالي بدراسة نماذج أخرى للآيات القرآنية المتشابهة التي وقع فيها التقديم والتأخير سياقيًا وبلاغيًا، وقد اختار أحد عشر نموذجا.

---

[٥٤] يُنظر: رضوان جمال الأطرش، "الأسرار البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم: دراسة تحليلية"، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦م، العدد الخاص ٧.

[٥٥] سورة البقرة: ١٢٩.

[٥٦] سورة آل عمران: ١٦٤.

[٥٧] سورة الجمعة: ٢.

[٥٨] سورة البقرة: ١٥١.